عبد الحميد زوزو

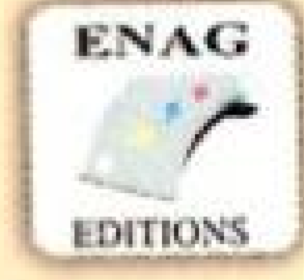
ثورة بوعمامة

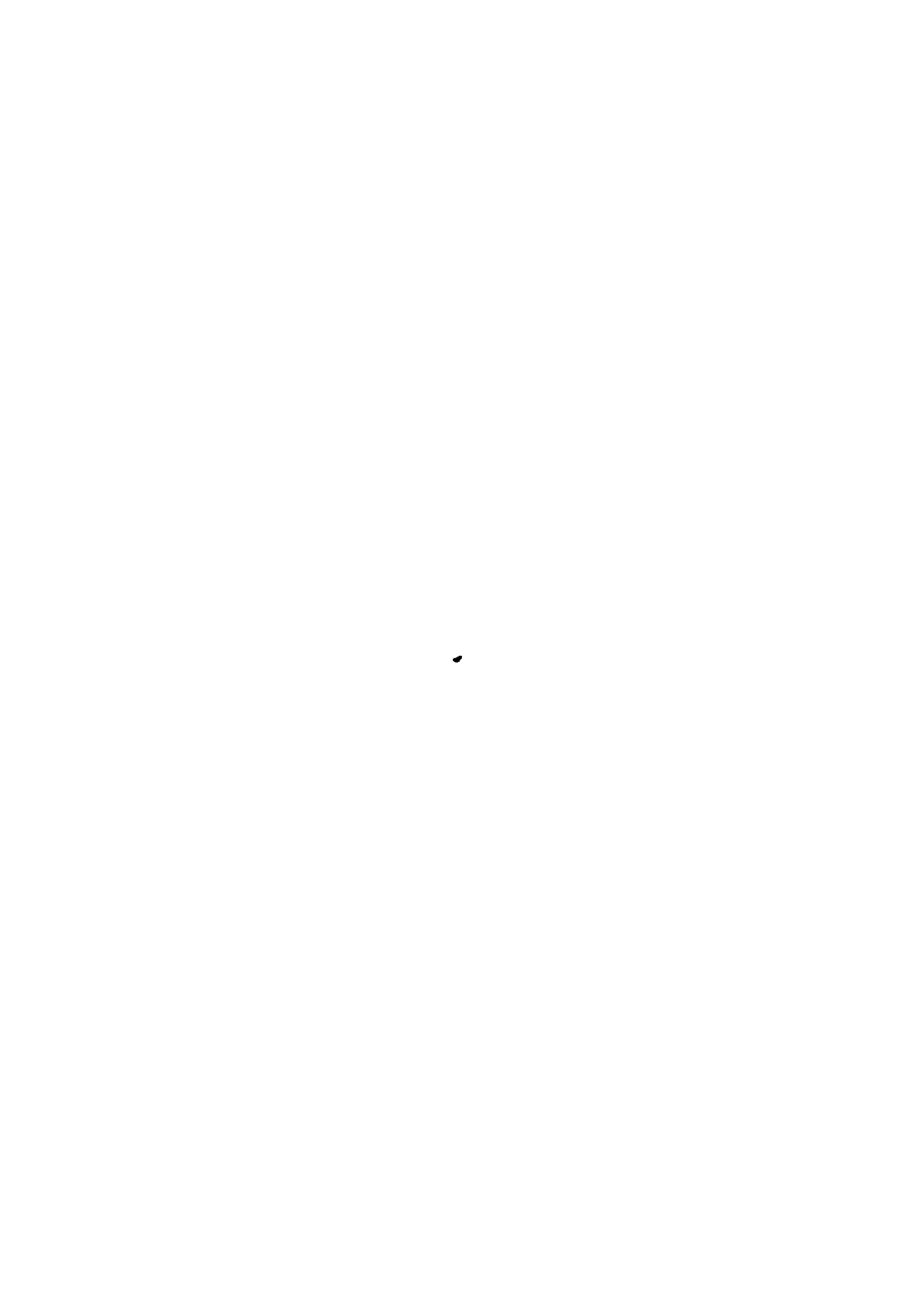
1881 - 1908

الجزء الأول

(جانبها العسكري / 1881 - 1883)







ثورة بوعمامـــة 1881ــ1908

01 02 07 /10
الإيداع القانوني : 2010 - 279
ردمك : 8 - 933 - 62 - 9961 - 978

عبد الحميد زوزو

ثورة بوعمامة

1881 - 1908

الجزء الأول

(جانبها العسكري / 1881 - 1883)

موفم للنشر

المرحلة الأولى من ثورة بوعمامة
(جانبها العسكرى 1881ـــ1883)

من المعروف عن ثورة بوعمامة أنها أطول الثورات الجزائرية التي أندلعت في وجه الغزو الفرنسي ، ذلك أنها دامت قرابة ربع قرن ، من افريل 1881 الى 11 رمضان سنة 1326ه الموافق ليوم 7 اكتوبر 1908 السنة التي توفي فيها بوعمامة . ومع ذلك نجدها أقل حظا من حيث عناية الدارسين واهتمام الباحثين بها . وفضلا عن ورود أخبارها بشكل لايتناسب مع طولها الزمني في الكتب المدرسية فإن الابحاث المختصة هي الأخرى لاتولى لأحداثها نفس العناية التي توليها لثورتي المقراني والأمير عبد القادر مثلا . لكن ، بالرغم من قلة المراجع الأجنبية عن ثورة بوعمامة وانعدامها بالعربية فإن الوثائق المتوفرة تعكس مدى الانزعاج والقلق اللذين سببتهما للفرنسيين ، عسكريين منهم ومدنيين على حد سواء ، كما تكشف عن حقيقة المرحلة الأولى من هذه الثورة الطويلة التي كانت فعلا في صالح بوعمامة كما سنرى .

حقا ، لقد دامت ثورة بوعمامة طويلا ، بيد أن أهم فترة فيها من حيث المقاومة المسلحة هي الواقعة بين 22 افريل 1881 و 2 افريل 1882 . فخلالها جرت موقعة

«مولاق» Moulak (1) الشهيرة بين الجيش الفرنسي والثّوار ، وخلالها أيضا سار بوعمامة واتباعه مسيرتهم الطويلة نحو التل .

وكلا الحادثين ساهما في تدعيم نفوذ بوعمامة لدى القبائل الصحراوية ، في حين أثار دهشة الرأي العام الفرنسي ومخاوفه في كل من فرنسا والجزائر (2)، كما كانا محل اهتمام الصحافة العربية والانجليزية كما سيأتينا .

وفي هذه الدراسة سنحاول الكشف عن حقيقة هذه المرحلة من الثورة ، وذلك بمقارنة ما كتبه الفرنسيون حول الموضوع ببعضه ، ثم مقارنة هذا الأخير بالتَّقَارِير العسكرية الموجودة بالأرشيف الحربي الفرنسي ، أو بما هو موجود بالأرشيف الوطني لما وراء البحار بمدينة ايكس اين بروفانس (3) .

وعندها يتبين للباحث أن الكتاب عملوا عن قصد على طمس انتصارات بوعمامة والتقليل من أهميتها، متبنين

---

1 ــ نسبة الى المكان الذي جرت فيه المعركة ، وهو يقع بين عين تازينة وقصر شلالة بنحو عشر كيلومترات شمال شرق قصر شلالة .

2 - E. GRAULLE, ancien chef du bureau arabe, INSURRECTION de BOUAMAMA, (avril), p. 14.

3 ــ وسأرمز اليهما في هذا البحث على التوالي بـ A.G و A.O.M

في ذلك أسلوب السلطة في اخفاء الحقيقة ، مضفين على الأعمال الباهتة لعسكريهم مزيدا من البطولة والانتصار .

يعود نشاط بوعمامة بالزاوية التي أسسها في مغرار التحتاني (1) إلى سنة 1876 (2) . وقد جلب نشاطه هناك انتباه الرقابة العسكرية ولاسيما خلال سنة 1880 . فقد كانت بعض التقارير العسكرية تتحدث عن شعبيته في أوساط القبائل الصحراوية وعن التفافها المتزايد حول زاويته ، وخاصة قبائل رزينة ، وحميان وترافى (3) في حين تتحدث تقارير أخرى عن الهدايا «الزيارة» التي كانت قبائل بني جيل وأولاد جرير وذوى منيع تحملها إليه ، وترى في وعود بوعمامة الزائرة له «بتحريرها من الاستعمار» خطرا على الوجود الفرنسي (4) .

ويبدو من التقارير المتوفرة ان اقبال الناس على تأييد بوعمامة وتقديم عروض الولاء له لم يكن كله تلقائيا ، وإنما وليد خطة مرسومة ، ذلك ان بوعمامة كان يدعو الى

---

1 — بين عين الصفراء وجنين بورزق

2 — GRAULLE, p. 7

3 — A.G376.تقارير بتاريخ 9.و 11 أفريل 1880 و 12 جوان 1880

4 — نفس المصدر . تقرير من ولاية وهران الى الوالي العالم بتاريخ 9 أفريل 1881 . يبين التقرير القبائل التي تحدث اليها بوعمامة عن تحريرها من الاستعمار الفرنسي فكانت : حميان ، وترافي ، وأولاد زياد ، والأغواط والأحرار .

الخروج عن سلطة فرنسا(1) بالتنقل بين القبائل أو مراسلتها ، كما كان يبعث برسله (مقدمين) الى البعض الآخر في مهمة تعبئة ، والتبشير «بقرب فرحة المسلمين» والدعوة الى «تهيئة السلاح والتزود بالبارود والذخائر انتظارا ليوم الفرحة» (2) .

ثم ان هناك أسلوبا آخر ، بناء على فهمنا للوثائق الفرنسية اعتمد الشيخ بوعمامة لكسب ثقة مريدية ، وتقوية عزيمة مؤيديه ، وترسيخ ايمان الجميع والمؤمنين بما كان يدعو إليه في النصر المؤكد ، يقوم على تنفيذه لمشاهد خارقة ، وتقديمه لعروض سحرية مدهشة للمشاهدين وباهرة للزوار ،وإذا باعتقاد الكل في برهان الشيخ وبركاته .

---

1 ــ نفس المصدر ، تقرير بتاريخ 22 افريل 1881 . بناء على هذا التقرير يكون بوعمامة قد زار قبيلتي أولاد التومى وأولاد أحمد . أما القبيلة التي راسلها فهي قبيلة جنابعة . كما راسل في شهر ماي قبيلة الشعانبة . انظر المراسلة الأخيرة في آخر هذا الفصل .

2 ــ نفس المصدر . تقرير بتاريخ 7 افريل 1881 و 22 أفريل 1881 . كان (المقدمون) الى القبائل كالتالي : الطيب بن الحرماني الى القبائل الأحرار الشراقة مرزوق السدوري الى قبائل ترافى ، بلقاسم ولد لزغزان الى أولاد زياد . العربي ولد الطيب أحمد الى قبائل رزيانة . انظر **BEZY (le citoyen) L'INSURRECTION du Sud-Oranais. Réponse à SAHRAOUI, notes recueillies et publiées par le citoyen BEZY, ORAN. Collet (1884).pp. 17-18.**

وتؤيد بعض التقارير الفرنسية فهمنا هذا عند قولها : «إن الزائرين لبوعمامة يرحون عقلاء ويغدون مجانين» (1) .

أما السلطة العسكرية من جهتها فقد كانت على اطلاع بتحركات بوعمامة ونواياه عن طريق عيونها من الأهالي أنفسهم ، لكنها لم تعتقله لتقدير الصحراويين وتقديسهم له ، وبدل من ذلك منعتهم من زيارة زاويته وتأدية القرابين(2) .

اندلعت شرارة الثورة بمقتل ضابط فرنسي برتبة ملازم أول ، وأربعة من حراسه حينما حاولوا اعتقال الطيب الجرماني ، أحد أقرباء بوعمامة ومقدميه بتاريخ 22 أفريل 1881 . وتحركت القبائل ، وسبقت قبائل تراق غيرها الى الثورة . تبعتها بعد قليل قبائل عمور ، الشرفة ، أولاد سيدى أحمد المجذوب حميان جعانبة ، وكامل سكان القصور الجنوبية ، بنوجيل ، وأولاد جرير ، أما أولاد سيدي الشيخ الغرابة فقد أرسلوا امدادات لدعمها (3) لكن

---

1 - Lettre et compte rendu de la situation générale A.O. H376 dans le Sud-Ouest, datant du 25 avril 1881.

امتد نفوذ بوعمامة السريع عشية الثورة ليشمل القبائل التلية والصحراوية وبخاصة القبائل الآتية : حميان جعانبة ، تراق ، العمور ، زُزَة ، سكان مغرار التحتاني والفوقاني ، الأحرار ، الرزينة ، أولاد سيدي خليفة بنو ماطر ، الشعانبة ، وكثير من أناس بني جيل ، وذوي منيع ، وأولاد جرير.

2 - Graulle, p . 13 كان الوالي العام حينئذ فريفي البير Albert . Grévy يعارض فكرة اعتقال بوعمامة ، وحجته أن عهد الثورات قد انتهى .

3 - A.O.M. 16 H 80 تقرير بعنوان «بوعمامة» .

اللقاء الحاسم بين بوعمامة والجيش الفرنسي كان في موقعة «مولاق» التي استعد لها الطرفان وذلك بتاريخ 19 ماي 1881 (1) .

نالت موقعة «مولاق» حظا وافرا من اهتمام الصحافة عندئذ ، كما حظي القادة العسكريون فيها بتنويه رسمي ، ولاسيما في أوساط الجيش . وصورت الموقعة على أنها انتصار عسكري هائل على الثوار في الجنوب الغربي ، بينما الواقع خلاف ذلك . فموقعة «مولاق» كانت نصرا لبوعمامة لم يحسن استغلاله كاملا ، وهزيمة للجيش الفرنسي كانت له درسا قاسيا استفاد منه .

ولسنا في حاجة الى القول بأن تغطية حقيقة موقعة «مولاق» كانت بهدف رفع معنويات الجيش والتخفيف من روع المعمرين .

أكمل الجيش الفرنسي استعداده في أواخر أفريل 1881 بملاقاة بوعمامة بالتنظيم العسكري التالى :

1 — ثلاثة فيالق من المشاة ، يتكون الأول من الزواف ، والثاني من اللفيف الأجنبي ، والثالث يكونه

---

1 — يرى Graulle ، ص 14 ، كان يفضل نهاية شهر جوان لاشعال الثورة ، أي حتى يمكن لأهل التل اتمام موسم الحصاد ، لكن ضغط مؤيديه جعله يعجل بها . بينما يتبين للباحث أن تدخل السلطة باعتقال دعاته هو السبب المباشر .

الرماة ، وكان الكولونيل SWINEY يتولى قيادتها .

2 ــ أربع سرايا من قناصة جيش افريقيا الرابع ، يقودها الكولونيل INNOCENTI .

3 ــ فرقة مدفعية

4 ــ فرق متنوعة مساعدة .

5 ــ ثلاث فرق من «القوم» قوم سعيدة ، وفرندة ، وتيارات . وكان يقود الأولين الآغا قدور ولد عدة ، ويقود الثالثة الآغا الحاج قدور صحراوي .

6 ــ ألفان وخمسمائة جمل محملة بالمؤن والذخيرة ، يحرسها ستمائة أهلي .

ويخضع هذا التنظيم العسكري لقيادة الجنرال كولينيون دانسي COLLIGNON DANCY ، لكنه تخلى عن القيادة العامة (1) للكولونيل اينوسنتى لمرض أصابه بمدينة البيض GERYVILLE .

أما بوعمامة فقد كان تحت قيادته ألفان وثلاثمائة رجل بين فارس وراجل تتوزعهم القبائل بالشكل التالي (2)

من قبائل ترافق 700 بين فارس وراجل

---

1 - GRAULLE, p.42

2 - A.G.H 376 a ، انظر Marche de BOUAMAMA.

أولاد زياد	180 بين فارس وراجل
الحرار	160 بين فارس وراجل
أولاد سيدي الشيخ (الغرابة)	250 بين فارس وراجل
مغرار :	100 بين فارس وراجل
أولاد عمور	170 بين فارس وراجل
أولاد سيدي التاج	50 بين فارس وراجل
سكان القصور الجنوبية	500 من المشاة
من قبائل أخرى	190 بين فارس وراجل

لكن عند اللقاء ، اندهش الفرنسيون لاقدام الثوار ، وتحديهم للمدفعية . وكان من عنف الهجوم وشدته أن وقع اهتزاز في مقدمة العدو ، استغله الثوار في تفكيك تنظيمه العسكري ، وزرع الاضطراب والبلبلة في صفوفه ، مما شل فعل المدفعية ، ومكن الثوار من انتزاع النصر رغم تفوق العدو عُدة وعددا (1)

---

1 ـــ يصف عبد الرحمن بن الشيطبوني استعداد الجانبين ليوم لقاء «مولاقَ» وذلك ضمن رواية له طويلة سجلت بمصلحة الأهالي بالولاية العامة بتاريخ 20 أوت 1881 ، ويبدو أنه جاسوس قام بدور اعلام العسكريين بتحركات بوعمامة ومشاريعة ، يصفه هكذا : «وفي اليوم التالي تركنا ، مبكرين ، أو قلات حمام التي كان بها الطابور الفرنسي معسكرا وذلك حسب هذا الترتيب : في المقدمة ثلاث فصائل «للقوم» فصيلة اليمين ، والشمال والوسط تحت قيادة القايد بلمنري ، الآغا الحاج قدور ولد عدة ، والآغا الحاج قدور بن صحراوي ، وكانت هذه الفصائل رافعة أعلامها ، وعلى بعد منها بحوالي

ومع ذلك فالفرنسيون لا يقرون بالهزيمة ، بل ويزعمون بأن التفوق العددي للثوار وهروب «القوم» عند احتدام المعركة ، هما الحائل دون احرازهم للنصر النهائي (1)

والواقع ان انهزام الجيش الفرنسي مرده الى جهله

مائتي متر تأتي الوحدات المكونة للطابور في صفين متوازيين ، تتبعها قافلة طويلة ، تحرسها قوة صغيرة من السواري . وقبل أن نعسكر بين طويجين والملاق واجهنا المرابط بوحداته ، المشاة من جهة وادي الرطم ، والفرسان من جهة الغرب ، وفي الحين اطلق الطابور الفرنسي المدفعية على امدادات العدو ، وبدا اطلاق النار مع مشاة المرابط الذين لم يتمكنوا من الصمود لنيراننا . وقد وجدنا في وادي الرطم ثلاثة عشر جثة من أولاد سيدي الشيخ ، من بينها جثة زنجي .

وكان أول من تقدم لملاقاة رجال المرابط من قبائل ترا في هم «قوم الأحرار» ولكن المعركة لم تكن حامية بين الطرفين . وقال الأحرار أثناءها لقبائل الترافي انا لا نرغب في محاربتكم ، والدليل انا حشونا بنادقنا بالبارود فقط ، ونطلب منكم أن تلاحقونا حينما ننهي افراغ حمولة بنادقنا ونرجع الى الوراء . فقد بيتنا الهروب . وهذا ماوقع بالفعل حيث لاحق الترافي «قوم الأحرار» وهجموا على المؤخرة القافلة البعيدة عن الطابور وقضوا على القناصة الفرنسيين الموجودين بالمؤخرة ووقعت ملحمة لايمكن وصفها ، أخذ فيها المشاة الفرنسيون يطلقون النار على القافلة وبتعبير أحسن فقد كانوا يخبطون خبط عشواء . [illegible] الجبال الذين فروا في جميع الجهات ، ولولا ايقاف جزء [illegible] القافلة لأخذت منا القافلة [illegible] ، وبعد [illegible] هرع الكولونيل في الكتابة وأرسل البريد . كانت [illegible] الشعير والبسكويت والحوائج الأخرى ملقاة على الأرض ولا أحد يفكر في جمعها ، ولقد كان الفرار من بين جنودهم ، ولكن لا أحد يرغب في تعبئة القافلة ، لقد كان الخوف على هؤلاء الناس باديا ...»

انظر A.O.M.

30 H 78. Récit fait, par Abderrahman ben CHETTIONI le 20 août 1881

1 ـــ تتضارب الروايات حول عدد جيش بوعمامة ، فالرسمية منها تقدره بخمسة الآف رجل أما جرول فيقدره بحوالي 2700 ، بينما نجد الوثائق العسكرية تشير الى 2300 . وهذا العدد الأخير هو المعتمد عندنا ، وهو لايبعد كثيرا عما ذكره جرول GRAULLE, p. 43

بالأسلوب الجديد ، أسلوب الكر والفر السريعين ، ثم الى مالم يكن في حسبان القيادة : إقدام الثوار الذي لم يتمكن العدو نفسه من اخفائه ، (1)وأيضا الى نقص الانضباط في صفوف الجيش الفرنسي (2) .

ولعل حصيلة المعركة . ثم أثرها المباشر على الجانبين هما الكفيلان بتحديد الجانب المنتصر من المنهزم فالروايات الرسمية حول ضحايا الطرفين في المعركة تتضارب ، فقد قدرها الكولونيل اينوسنتى في تقريره الى وزير الحربية الفرنسي بسبعة وثلاثين قتيلا وستة عشر جريحا ، بينهم ضابط ، وأربعة مفقودين من جانبه ، في حين قدر عدد ضحايا الشيخ بوعمامة بما يقارب ثلاثمائة (3) .

وفي تقرير عن الولاية العامة ، نجد ضحايا «مولاق» بهذا الشكل : ثمانون عن الجانب الفرنسي من بينهم أربعة وثلاثون قتيلا وستة وعشرون مفقودا ، وأربعمائة من جانب الثوار بدون تفصيل . (4)

---

1 - A.G. Rapport sur la situation en Algérie jusqu' au 10 juin 1881,p.5. et ordre général du 24 mai 1881. Voir, également Dépêche télégraphique du 20 mai 1881.

2 - GRAULLE, p. 44

3 - A.G., Dépêche télégraphique du 20 mai 1881.

4 - Ibid, Rapport sur la situation en Algérie, jusqu' au 10 juin 1881, p.5.

أما الجرحى الفرنسيون في المعركة فقد صرحوا بأن الرقم الحقيقي للضحايا يفوق كثيرا الأرقام الرسمية (1) . وفي رسالة لجندي شارك في المعركة ، بعث بها الى والديه بالجزائر أكد فيها بأن عدد القتلى الفرنسيين بلغ ثمانين ، وأن عدد جرحاهم بلغ مائة وعشرة (2) .

ومهما تضاربت الأرقام المذكورة فهي كلها تقريبية ، (3) لكن المؤكد هو أن السلطات الرسمية قد أخفت عن قصد الحقيقة التي أسفرت عنها معركة (مولاق) لأسباب ، منها :

أولا : اضعاف صدى انتصار بوعمامة ، والتشكيك فيما كان قد أذيع بين القبائل من أن «بوعمامة قد أباد الجيش الفرنسي» (4) حتى لا تنتشر عدوى الثورة بين الصحراويين .

ثانيا : التقليل من أهمية ثورة بوعمامة في نظر السكان

---

1 - (Akhbar), Journal de l'Algérie (6,7,8 Juin 1881), n° 7751

2 - (Ibid), (9 Juin 1881), n° 17754 .

3 — ذكر جرول GRAULLE في ص 48 عدد الضحايا في «مولاق» هكذا : من الجانب الفرنسي : 60 [illegible] جريحا ، ومن جانب الثوار : مائتان . وهي أرقام مقبولة لأنها جاءت بعد مرور الزوبعة ، [illegible] البرية [illegible] هذا العدد . انظر صحيفة البرهان الصادرة . في الاسكندرية ، مجلد 14 ، بتاريخ 4 أغسطس 1881 .

4 — وقد أذاع هذا الخبر «القوم» المسرحون بعد معركة «مولاق» . انظر جرول GRAULLE ، ص 49 .

الأوروبيين ، تهدئة لفزعهم ، وتخفيفا من غضبهم على العسكريين المتهمين «بالغفلة وقلة اليقظة» (1)

ثالثا : رفع معنويات الجيش الفرنسي عن طريق الاشادة بانتصاره في موقعة «مولاق» ، والتنويه بكل من الكولونيل اينوسنتى والجنرال سريز Cerez على لسان وزير الحربية ورئيس الجمهورية ، وذلك «في أمر عام» صادر عن الأركان العامة . (2)

أما الأثر المباشر للمعركة فقد كان سيئا بالنسبة للكولونيل اينوسنتى ، بجعله يتجه نحو خيضر Kreider في الشمال ، (3) عوض العودة الى البيض «جرفيل» ، تجنبا للقاء آخر مع بوعمامة قد يقضي على جيشه . ولو كان الكولونيل اينوسنتى قد انتصر حقا في «مولاق» لما تباطأ في اللحاق ببوعمامة الذي كان معسكرا بمقربة منه (4) ثم ان اختفاء الكولونيل اينوسنتى بعد ذلك وحلول الجنرال ديتريه Détrie محله قد يكون من أثر الصدمة التي مني بها في «مولاق» .

---

1 ــ نفس المصدر ص 15 .

2 ــ A.G H 376, Ordre général du 24 mai 1881 .

3 ــ انظر الخريطة في الصفحة الموالية .

4 ــ يذكر BEZY ، ص 46 بأن بوعمامة في ليلة 20 ماي كان على بعد 12 كيلو مترا من المعسكر الفرنسي . وفي ليلة 21 ماي دب الخوف في وسط المعسكر الفرنسي بسبب اقتراب رجال بوعمامة منه .

مستغانم
وهران
ارزيو
معسكر
رشقون
غزور (الغزوات)
الناقة
بلعباس
وادي ملوية
وجدة
تلمسان
سبدو
رأس الماء
الضاية
سعيدة
ترسين
فرندة
قبائل الحشم
قبائل الحساسنة
تافروة
مرحوم
العريشة
حميان
متوشة
بوقلات الشبكة
بوقلات المو
مشرية
الفاسول
الغشر
عين عطاب
عين المرجاء
بوسمغون
شلالة
تاوية
عربوات
سيدي الشيخ
الأبيوض
شرية
برزينة
عين الصفراء
تيوت
مغرار
جبل بني سمير
فقيق
وادي زوزفانة
ششطي تيغري
منطقة القصور
قبائل الحمور

مصطلحات

* مدينة كبيرة بها حامية معتبرة .
• مراكز عسكرية .
○ قصر .
○ منبع ماء .
... الخط الفاصل بين التل والصحراء .

منطقة الجنوب الغربي أثناء المرحلة الأولى من ثورة بوعمامة .

وفي المقابل كان أثر المعركة مشجعا لبوعمامة جعله يتجه إلى مدينة الابيوض سيدي الشيخ لاعداد مسيرته الطويلة التي سنتعرض لها بعد قليل .

وهكذا يتبين أن السلطات العسكرية والمدنية قد عملت على تحويل الهزيمة الى انتصار ، وباتت موقعة «مولاق» لفترة طويلة ، بفعل التضليل وتغطية الحقيقة ، من نصيب الجيش الفرنسي وأمجاده .

أما الحدث الثاني في هذه المرحلة من الثورة فهو مسيرة بوعمامة نحو التل اثر موقعة «مولاق» . وتمثل المسيرة التي استغرقت ثلاثة وعشرين يوما (من ماي الى 21 جوان 1881) انتصارا ثانيا لبوعمامة على الجيش الفرنسي ، ذلك أن المتتبع لها «انظر الخريطة التالية» يندهش لنجاحها ، ويلاحظ بوضوح عجز الجيش الفرنسي عن اللحاق ببوعمامة والتصدي له في معركة فاصلة ، بالرغم من حالة الاستنفار المستمر للجيش الفرنسي طيلة هذه المسيرة .

انتظم الجيش بقيادة سرير قائد الناحية الوهرانية في طوابير كثيرة، هدفها تطويق الشيخ بوعمامة، والحيلولة، بجميع الوسائل، دون تقدمه نحو التل. وقد أنيطت بكل طابور مهمة معينة، فكلف طابور الكولونيل برينتيير Brunetière المتمركز في قرية مدريسة جنوب

مدينة فرندة بمنع بوعمامة من التقدم الى اقليمي فرندة وتيارت ، وفي نفس الوقت كلف طابور آخر يقوده الجنرال ديتريه Détrie بالاتجاه شرقا الى خنق السوق لاعتراض طريقه . أما الكولونيل مالاريه Mallaret فقد تكلف بحراسة ممر خيضر الاستراتيجي والنواحي التي يتحكم فيها (1) . هذا في الوقت الذي كان طابور Jannin يقوم بمراقبة المنطقة الممتدة بين قورم والعريشة (2) في الغرب .

وكانت هناك طوابير ثانوية كلفت بنفس المهام ، فقد كان طابور الرائد دى فيلهول Filhol متمركزا في عين سوان ، وعلى استعداد للسير إلى قرية صفصيفا ، وكان طابور الرائد لافون Lafon بقرية عين عطاب على أهبة الاتجاه الى دبروس . أما الرائد سهير Sehûrr فقد كان على رأس طابوره بسعيدة ينتظر إشارة السير نحو قرية مصباح .

وباختصار فقد كان الجيش المؤلف للطوابير يفوق كثيرا جيش بوعمامة ، بحيث كان طابور الكولونيل ما لاريه وحده يساوي جيش بوعمامة عددا (3) ومع ذلك

---

1 — A.G. H376. CROQUİS DE LA MARCHE DE BOUAMAMA,

2 — BEZY, p. 53

3 ـــ كان طابور الكلونيل مالاريه ، والجنرال ديتريه يتكونان بالشكل التالى :

طابور ديتريه	طابور مالاريه .
فيلقان 1200	قوم ماطر 800
فصيلتان 250	فصيلتان 300
فرقة مدفعية 40	فيلقان 110.
	فرقة مدفعية 50
المجموع 1500	المجموع 2250

وللمزيد من الأطلاع ، انظر Marche de BOUAMAMA.. A.G.H376

تمكن هذا الأخير من اجتياز الحد الفاصل بين التل والصحراء ، بالرغم من التعاليم العسكرية الصارمة بمنعه من الوصول إلى التل (1) .

ويصف العسكريون الفرنسيون في تقاريرهم اختراق بوعمامة للحد المذكور ، واقتحام صفوفه للجيش الفرنسي «بالعملية الجريئة»(2) .

وفعلا ، يلاحظ الباحث حيرة الجيش الفرنسي أمام نجاح المسيرة ، كما يلاحظ من خلال الخريطة سير الطوابير الفرنسية ضمن حلقة مفرغة نتيجة تلويغ بوعمامة لها (3) .

ويرجع نجاح بوعمامة في مسيرته هذه ، في نظرنا ، إلى الأسباب التالية :

1 ــ سرعة تنقله التي حيرت القادة العسكريين (4) ، والعي لسبج حولها العامة قصصا مستوحاة من القوة الغيبية العاملة ، في لظرهم ، على نقل بوعمامة بين أماكن

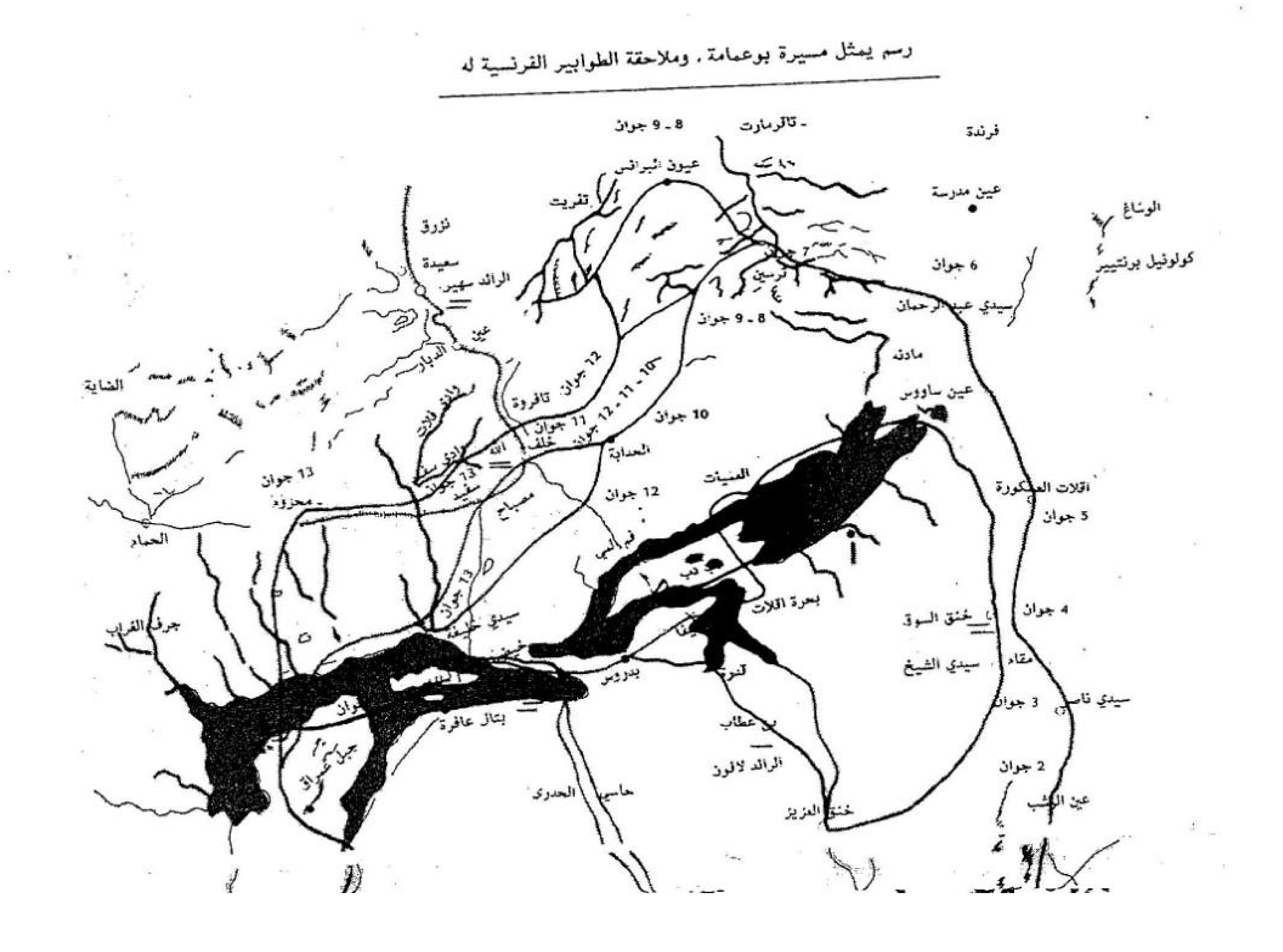
1— IBID., Télégramme du 10 juin 1881.

2— IBID., Télégramme du 13 juin 1881.

3 — GUY DE MAUPASSANT, Au soleil, Louis Gonars, libraire-éditeur - Paris, 1902, p. 35.

4 — A.G.H376.,Télégramme du 10 Juin 1881.

رسم يمثل مسيرة بوعمامة ، وملاحقة الطوابير الفرنسية له



مشرية

16 جوان

17 جوان

التراجر

18 - 19 جوان

نعامة

مسيف

20 جوان

شلالة

عسكرات

قبائل تراتي

21 جوان

بوسغون

عين تازينة

19 ماي

عين الاوراك

30 ماي

29 ماي

فوقاني

عربوات

تحتاني

الابيوض سيدي الشيخ

جرليل

(البيض)

بن احمار

غاسول

ARCHIVES DE GUERRES
A VINCENNES - H. 376

المصدر :

الطريق الذي سلكته مسيرة بو عمامة

سلكه طابور الجنرال ديترية

الكولونيل مالارية

اماكن التي كانت توجد بها الطوابير الفرنسية بنفس التاريخ

متباعدة في وقت قصير (1) .

2 ــ معرفته بالمسالك الصحراوية وبطرق السير فيها .

3 ــ علمه بتحركات العدو وبمضارب القبائل الصحراوية ، عن طريق عيونه العارفين بطبيعة البلاد .

4 ــ اعتماده اسلوب التضليل بإفشائه الاشاعة الكاذبة (2) .

5 ــ اخفاؤه لرأس قافلته على العدو بتفريعها إلى فروع ، يتعذر على العدو معه معرفة مكان القيادة منها (3) .

وخلال المسيرة التي استغرقت ثلاثة وعشرين يوما ، والتي قطع فيها بوعمامة سبعمائة وثلاثين كيلومترا ، قام الثوار بتنفيذ عراقيل «Sabotages» (4) والاستيلاء على المواشي والحبوب التي للقبائل الموالية للسلطة الفرنسية ،

---

1 — «Akhbar» de l'Algérie (samedi 18 juin 1881) n° 7762

كانت مسيرة بوعمامة التي استغرقت 23 يوما بمعدل 31 كيلومترا في اليوم ، بينما كان معدل سرعة الطوابير الفرنسية 26 كيلومترا فقط . انظر :

Marche de Bouamama, (op. cit.)

2 — GRAULLE, p. 92

3 ــ يلاحظ في الخريطة تفرع القافلة الى ثلاث اتجاهات بقرب تيرسين ، الأول نحو سفيد وعروم ، والثاني نحو الهدمة وسيدي خليفة . أما الثالث فنحو عيون البرانس وعين الجحار .

4 — Bézy, p.52 . تتمثل هذه العراقيل في قطع خطوط التلغراف بين فرنده والبيض في 28 ماي ، وفي الأول والثالث من شهر جوان .

ومهاجمة مراكز الشركة الفرنسية للحلفاء التي كان أكثر ضحاياها من العمال الاسبان (1) .

وتنتهي مسيرة بوعمامة بوصوله الى بوسمغون في الجنوب الغربي بتاريخ 21 جوان 1881 ، (2) ولم تكن «مثقلة بالغنائم» (3) على حد تعبير التقارير العسكرية فحسب ، بل كانت أيضا ضخمة بشريا ، لأن بعض القبائل فضل الثورة ومواكبة المسيرة على البقاء تحت سلطة فرنسا (4) .

أما جماعة الكولون والقبائل الموالية للسلطة فإن صدى المسيرة قد ترك في أوساطها جوا من الشعور بالخطر وانعدام الأمن ، جعلها تفر الى ما وراء الخط الفاصل بين التل والصحراء (5) .

والواقع أن رجوع بوعمامة إلى الجنوب بعد اجتيازه الموانع والوصول الى قرية ترسين في الشمال لايبرره ، في

---

1 - marche de BOUAMAMA, OP. cit. قتل من الاسبان أثناء الهجوم 180 شخصا ، وأسر منهم خمسون

2 ــ نفس المصدر .

3 - A.G., Télégramme du 13 juin 1881 . قدرت جريدة «البرهان» المصرية غنائم بوعمامة أثناء مسيرته نحو الشمال «بألف مركبة مشحونة بالشعير والحنطة وجميع أنواع المهمات» .

4 ــ منها «قبائل الأغواط les Laghout du Ksel» التي انضمت إليه عند سيدى ناصر ، وبعض قبائل الأحرار انظر: Marche de Bouamama A.G.H376 et télégramme du 13 juin 1881.

5 ــ كانت القبائل التي هاجمها بوعمامة هي الحساسنة وبعض قبائل الأغواط . أما الكولون فقد غادروا مزارعهم ، في الوقت الذي فضلت قبائل أخرى النزوح الى المغرب الأقصى على البقاء في جو من انعدام الأمن .

نظرنا ، حرسه على الغنائم التي غنمها كما يذهب الى ذلك بعض الكتاب الفرنسيين في تعليلهم ، إذ لم يكن بوعمامة يشكو عوزا ماديا . وإذن ما سبب رجوع بوعمامة إلى الجنوب قبل استغلال انتصاراته في تعميم الثورة ونشرها على نطاق واسع ؟

فهل رأى الكفاية فيما أظهره من سطوة ونفوذ ، أم أن السبب فيما رآه من تزايد في الجيش الفرنسي ، وفي عداء بعض التلين له .

إن انعدام المراجع العربية لايساعد على الاجابة بشكل جازم ، لكن نفترض أن تكون من جملة الأسباب .

1 ـــ شدة مقاومة «القوم» لثورته بقيادة آغا فرندة الحاج صحراوي عند وصوله الى المناطق التلية .

2 ـــ رفض بعض القبائل التلية لزعامة بوعمامة ، والتشكيك في أمره .

3 ـــ منافسه بعض شيوخ الزوايا ورجال الطرق الصوفية له وشنهم حملات عليه للحط من قيمته وقيمة ثورته (1) .

---

1 ـــ هناك مخطوط بعنوان «القول الاوسط في أخبار من حل بالمغرب الأوسط» للحاج أحمد بن عبد الرحمان الشقراني الراشدى ، يتحامل فيه صاحبه على بوعمامة . أنظر أيضا بالملحقات رسالة محمد بن بلقاسم التي تكون قد كتبت بإيعاز من السلطة الفرنسية ، ونشرت بالمبشر بعد أن ترجمت بقصد تعميمها لتحاملها هي الأخرى على الشيخ بوعمامة وثورته .

ولعل هذه المنافسة تندرج ضمن النفوذ الروحي للطرق الصوفية ، فبوعمامة ينتمي الى الطريقة الشيخية (1) ، بينما ينتمي سكان التل الى طرق أخرى كالتيجانية والقادريه (2) .

وإذا كان تراجع بوعمامة نحو الجنوب الغربي قد تم لسبب أو لآخر ، فلماذا عاد من جديد الى الشمال في مطلع شهر جويلية 1881 . يبدو أن عودته كانت بقصد إخضاع قبائل الأحرار الشراقه ، القاطنة لمنطقة تيارت ، والتي قاومته بشدة وكذلك لاخضاع كل من «قوم فرندة» و«قوم» آغا إدريس (3) .

وعلى أي حال فقد عاد بوعمامة الى الجنوب الغربي من جديد في حدود 14 جويلية 1881 .

ومنذ هذا التاريخ ، كانت التقارير تفيد بوجوده بمدينة فقيق حينا (4) .

---

1 ـــ تلهد بعض التقارير بانتهاء بوعمامة الى الطريقة السنوسية انظر :
WACHI (Colonel) L' insurrection de BOUAMAMA (1881- 1882), dans «Revue tunisienne» (1901), p. 354.

أنظر أيضا A.O.H376. Télégramme de sept.1881

2 ـــ لأخذ نظرة عن الزوايا في القطر الجزائري انظر: AUGUSTE Bernard et R.de FLOTTE de:
ROQUEVAIRE. «ATLAS d'ALGERIE et de TUNISIE.» Service Cartographique du gouvernement général de l'ALGERIE, 1925.

3 — A.OH 376. Télégramme du 10/6/81

4 ـــ نفس المصدر . تقرير من قائد تيوت TIOUT الى الجنرال كولونية ، وتقرير آخر من قائد صفيصفا الى نفس الجنرال .

وبلبالة حيناً آخر (1) وتبقى الأخبار ترد من هناك عن استعداداته . للثورة من جديد ، وعن بعض مناوشاته للجيش الفرنسي الملاحق له الى أن تنقطع عنا أخباره الحربية في حدود أفريل سنة 1882 (2) .

وبينما كانت الأخبار عن بوعمامة تقل مع خريف 1881 ، فإذا بأخبار ثورة سي سليمان وسي قدور بن حمزة (3) ، وكلاهما من أولاد سيدي الشيخ ، تجوب صحراء جنوب الغرب الجزائري . وبالرغم من أن التقارير العسكرية كانت تشير الى التنسيق بين بوعمامة من جهة وسي سليمان وسي قدور من جهة أخرى لضمان استمرار

---

1 ــ نفس المصدر . Dépêche télégraphique du 9-12-1881 et Note de service du général DELBECQUE du 9-12-1881

2 ــ GRAULLE, pp. 118-119

3 ــ A.G. Télégramme du 17-11-1881 et dépêche télégraphique du 9-12-1881.

سي سليمان هو رئيس قبائل أولاد سيدى الشيخ الغرابة ، حارب الفرنسيين سنة 1864 ، لكنه سلم نفسه إليهم سنة 1869 . وقد منح لقب آغا على قبائل حميان حتى سنة 1873 . اقيل من منصبه بعدها ، وحبس بعين تموشنت ، لكنه تمكن في الأخير من الهروب الى المغرب الأقصى . وفي 17 نوفمبر 1881 ثمن هجوما بجيش قوامه ثلاثمائة فارس على قبائل حميان الشعافة ، وعكرمة ، وأولاد منصورة ، وهي قبائل كانت موالية لفرنسا وألحق بها خسائر جسيمة في الأرواح والأموال . ويبدو أنه قتل في مطلع سنة 1883.

أما سي قدور بن حمزة فهو رئيس قبائل أولاد سيدى الشيخ الشراقة ، ومعه عقدت فرنسا الصلح سنة 1883 . .أنظر Etat des pertes A.G. H 376 éprouvées par les tribus razziés par SI SLIMANE, voir également Télégramme du 17-11-1881.

المقاومة وتدعيمها (1) فإن التنسيق الفعلي بينهم لم يتم في هذه المرحلة .

وتعتبر هذه المرحلة من الثورة ، في نظرنا ، من أهم مراحلها ، فهي بالتأكيد في صالح بوعمامة على الصعيدين الشعبي والعسكري . فعلى الصعيد الأول تمكن بوعمامة من كسب ثقة بعض القبائل وجرها الى العصيان والثورة . وعلى الصعيد الثاني ، كنا قد أشرنا الى مسيرته التي دوخ بها القادة العسكريين ، حتى ان البعض منهم كان يتجنب مجابهته وتعرض سبيله (2) .

أما الفتور الذي أصاب الثورة بعد سنة من أندلاعها فيرجع الى عوامل منها : حصر السلطة الفرنسية للثورة داخل نطاق الصحراء ، وعزل القبائل الصحراوية نفسها بالضغط عليها ونهب أموالها ، (3) ومنها التوقيع بين القبائل بقصد تفريق كلمتها ، والعمل أيضا على كسب بعضها بالمال والجاه . ولاحاجة الى ذكر الدور الذي لعبه القياد

---

1 — نفس المصدر Correspondance du 4 décembre 1881 du général DELBELQUE au colonel, commandant de MECHERIA et note de service du 5 décembre 1881.

2 - GRAULLE, p.60 - كان الكلونيل مالاريه MALLARET هو الذي تعقب لقاء بوعمامة . وقد أحيل الكولونيل المذكور على التقاعد فورا .

3 - A O I 1176. Télégramme du 10 juin 1881 du Commandant Supérieur de Tiaret au bachagha de Frenda .

أنظر أيضا BÉZY ، 54 .

عامة ، والآغا صحراوي والباشاغا السيد احمد ولد القاضي خاصة في اضعاف ثورة بوعمامة (1) .

أما العامل القوي الذي أضعف الثورة فيتمثل في الشقاق الذي أحدثته السلطة بين قبائل أولاد سيدي الشيخ نفسها ، وذلك في الوقت الذي كان شيوخها في محاولة تنسيق ثوري كما سبق أن أشرنا .(2) وأخيرا ، كانت المراكز الفرنسية التي أقيمت في عين الصفراء وفي غيرها ، وكذلك الخط الحديدي المزمع ايصاله الى كولون بشار عاملا من عوامل عزل الثورة نحو أقصى الجنوب الغربي .

وكان من نتائج المرحلة الأولى من الثورة أولا : استمرار الحكم العسكري في الصحراء وتدعيمه وتجدد الصراع بين الجناحين العسكري والمدني في الجزائر ، بحيث راح كل جانب يتهم الجانب الآخر بسوء التصرف والاهمال ، ويحمله مسؤولية الحوادث ، وكذلك ذهاب بعض الموظفين الوسطاء الأهالى ضحية هذا الصراع كما كان الحال بالنسبة

---

1 - A.G.376 . رسالة من قايد تيموت الى الجنرال كولونية ، ورسالة أخرى من قائد صفيصيفا الى نفس الجنرال .

2 — نفس المصدر Dépêche télégraphique du 15.12.1881 et télégramme du 5.11.1881

للحاج قدور حاج بن صحراوي ، آغا قبائل الأحرار (1) . ثانيا : شعور الولاة العامين بضرورة مراجعة اتفاق 8 مارس 1845 بشأن الحدود الجزائرية الغربية ، وتحديد معالمها بشكل واضح وكامل وخاصة بالنسبة للناحية الواقعة جنوب قصور فقيق التي يراها الفرنسيون بأنها غير واضحة المعالم في نص الاتفاق الذي اعتبرها منطقة صحراوية غير آهلة (2) . ثالثا : القضاء على خرافة كون عهد الثورات في الجزائر قد انتهى بفشل ثورة المقراني سنة 1871 وانتفاضة الأوراس سنة 1879 . رابعا : تحريك دعائم نظام الحكم المدني في الشمال وإشعار غلاة المعمرين المسيطرين على جميع دواليبه بخلود الحركة التي دشنها بوعمامة ، خامسا : تحرك الجزائر الاسلامية ضمن الدائرة الاسلامية الواسعة ، والتعبير عن رفضها لجميع أساليب التغلغل الاستعماري وشجب اعماله الرامية الى احتلال كل من

---

1 — انظر الكتاب الذي يدافع فيه عن نفسه بعنوان :
Mémoire rédigé par la famille Sahraoui pour la défense de Si El hadj Kaddour Sahraoui, agha de Tiaret, Oran 1883.

2 — كان اتفاق «لا مغنية» القاضي برسم الحدود قد تناول 3 مناطق :
1 — من البحر الى ثنية الساسي ، أو المنطقة التلية ذات الأراضي الفلاحية والكثافة السكانية .
2 — من ثنية الساسي الى فقيق ، أو الصحراء الصغرى كما كانت تسمى حينئذ ، وهي المنطقة ذات الأراضي غير الصالحة للزراعة ، ولكنها تستعمل مراعى لسكان البلدين .
3 — منطقة جنوب القصور ، وهي في نظر الاتفاق منطقة خالية من السكان والماء .

تونس ومصر والسودان . سادسا : الحاق منطقة بني مزاب الحاقا نهائيا ، والغاء نظام الحماية بسبب التحاق بعض القبائل التابعة لهذه المنطقة بالثورة ، كالشعانبة مثلا .

سابعا : نشاط الدبلوماسية الفرنسية بتنسيق مع العسكريين في الجزائر ، بتدخلاتها لدى القصر العلوي بغية الحصول على ضمانات بعدم تقديم الدعم والتأييد للثوار ضد فرنسا ، بل وممارسة الضغط عليه بموجب المادة الرابعة من اتفاق 18 مارس 1845 . لكن بحكم استمرار ثورة بوعمامة طويلا ، كانت حوادثها ورقة ضغط في يد الدبلوماسية الفرنسية تجاه السلاطين العلويين ، وورقة عمل وتحرك تجاه الأطراف المهتمة بالقضية المغربية .

ثامنا انتشار اخبار الثورة التي تناقلتها مختلف الصحف الاسلامية منها والدولية (1) ، والتي لم تخل منها تقارير القناصل والديبلوماسيين المعتمدين بشمال افريقيا ، والتي كانت تعطى صورة ، على الأقل ، عما كان يجري في الجزائر ، وتترجم موقف السكان من الاحتلال الفرنسي (2) أما عن الخسائر المادية التي أستقرت عنها الثوره فتتمثل بوضوح في الاضرار التي لحقت الشركة

---

1 ــ من بينها صحيفة «البرهان» المصرية ، والتايمز اللندنية ، والبوكا الاسبانية .

2 ــ انظر تقرير من الوزير الألماني المفوض بطانجة الى حكومته ، وكذلك المراسلات بين وزيري فرنسا واسبانيا للخارجية بشأن التعويضات . Archives. O.M F80. 1683b و 30 H, 78,

الفرنسية الجزائرية ، التي كانت أداة دعم للاستعمار ووسيلة مساعدة على القمع والاخضاع ، والتي تولت استغلال الحلفا على مساحة قوامها ثلاثمائة هكتار بالهضاب العليا في مقابل مدها خطا حديديا طوله 241 كلم ، يمتد من ارزيو الى الهضاب العليا مرورا بسعيدة ، وفقا للاتفاق المبرم بين الشركة والحكومة بتاريخ 20 ديسبمر 1873 . وكانت الخسائر التي لحقتها ، بفعل حرق كميات الحلفا ، وتدمير المخازن ، وتشتيت المعدات ووسائل النقل والجمع ، ضخمة ، فضلا عن الخسائر غير المباشرة من جراء توقفها المؤقت عن العمل ، وعدم الوفاء بتعهداتها إزاء زبائنها(1) .

وتتمثل الخسائر كذلك في الاضرار التي أصابت اليد العاملة الاسبانية الموسمية، التي كانت تستقدم مباشرة من إسبانية، بالقضاء على جزء منهاوتشتيت الجزء الأكبر ، والتي كانت تكون بعددها الضخم منافسا خطير الليد

---

1 ـــ تلقت الشركة من الحكومة تعويضا عن الخسائر المادية مبلغه 178.028 ف ، ومبلغا آخر هو 187.500 ف كتعويض عن الخسائر غير المباشرة . أما الخسائر المتعلقة بالاستغلال حسب تقدير الشركة فهي 10.094000 ف الا أن الحكومة لم تنظر اليها بعين الاعتبار .

العاملة الأهلية المحرومة في المنطقة ، وتشكل حليفا طبيعيا لفئة المعمرين الاسبان والفرنسيين على حد سواء (1) .

وعلى أي حال فإن انتهاء المرحلة الأولى من ثورة بوعمامة ، لم يتم عن طريق نصر عسكري فرنسي كما كان الحال بالنسبة للثورات الجزائرية السابقة ، وإذا كان عن طريق منح الامتيازات لذوي النفوذ في الصحراء الوهرانية مقابل الولاء ، كان ذلك في ماي 1883 (2) .

أما بوعمامة قائد الثورة فقد كان في هذا التاريخ بمدينة دلدول (قورارة) حيث استقر بها الى غاية سنة 1894 . وهذه الفترة تشكل المرحلة الثانية التي يكون قد اعتزل فيها المقاومة بصفة مؤقتة ، وبعد هذه السنة نراه يعود الى مدينة

---

1 ـ كانت المبالغ المخصصة لتعويض الخسائر موزعة كما يلي :
378.213,50 ف خصصت ل 55 أوروبيا من غير الاسبان .
497.465,35 » ل 2624 أهليا .
438.758,50 » 380 أسبانيا .
بالاضافة الى مبلغ إضافي قدره 25'080 ف وزع فيما بعد على 22 اسبانيا آخرين . للمزيد من التفاصيل حول الخسائر البشرية والمادية التي تسببت فيها ثورة بوعمامة .
انظر F80. 1683b. A.O.M.

2 ـ كانت هناك محاولات سابقة للوصول الى الاتفاق مع قبائل أولاد سيدى الشيخ . أما الاتفاق الأخير الذي تم بتاريخ 8 ماي 1883 ، فقد كان على أساس ما يلي :
1 ـ تتكلف الحكومة الفرنسية بإعادة بناء قبة البيوض أولاد سيدى الشيخ التي هدمها الكولونيل نيقرييه NEGRIER.
2 ـ وتتكلف الحكومة أيضا بدفع مرتب شهري مبلغه 60.000 ف الى سي قدور والى أفراد عائلته أولاد سيدى حمزة . كتعويض على الحجر المضروب على ممتلكاتهم خلال ثورة 1864 .

فيقيق مسقط رأسه ، ومنها تنطلق المرحلة الثالثة والأخيرة لثورته التي انتهت بوفاته في العيون سيدى ملوك ، بعمالة وجدة في 1326هـ . الموافق لسنة 1908 ميلادية

وقبل أن نتطرق الى هاتين المرحلتين وما تميزت به الأخيرة من مناورات سياسية واتصالات ديبلوماسية ، وقبل أن نتعرف على ظروفها ، وتحليل دوافعها الحقيقية ، يجدر بنا أن نتعرف على صاحبها بوعمامة .

هو محمد بن العربي بن الشيخ بن الحرمة بن محمد بن سيدى ابراهيم بن التاج ، المعروف ببوعمامة .(1) ولد بقصر حمام الفوقاني بمدينة فقيق حوالى سنة 1838 أو 1840 . (2) حيث تعلم القرآن الكريم الى جانب ممارسات أخرى هي مزيج من الخرافة والغرابة والغموض خاصة برجال الزوايا ويحيطونها بتمام الكتمان لما لها من تأثير على العقول وسلطان على النفوس ، وبالنظر الى أنها مقياس

---

1 ـــ أستقينا هذه المعلومات من الوثائق الفرنسية ، المستخلصة أصلا من مصادر شفوية أهلية معاصرة لبوعمامة .

2 ـــ أغلب الوثائق والكتب تقول بهذا ، وإن كانت هناك رواية تقول بمولده في فرات مستورة Ferrat Mestoura قرب نخلة ابن براهمي في وادى زوزفانة ، وتقول أيضا بأن الاسم الذي سمي به في الأصل هو بوعمامة وليس محمد كما هو شائع . أنظر بهذا الصدد . A.O.M. 30.H81.

التفوق ومفتاح الاستلهام ، وأداة اختراق الغيب .(1) قدم بوعمامة بعد هذا في سنة 1874 وقيل في السنة التّالية مع أسرته للاقامة في مغرار التحتاني بقرب ضريح جده ابراهيم بن سيدى التاج المتوفي في أواخر القرن السبع عشر ،(2) والعمل على خلق الظروف الملائمة لتنفيذ وصية جده سيدى الشيخ له «بإحياء تقاليد الطريقة الشيخية القائمة على الورع والتقى» .(3) على حد زعمه .

ويعتبر ابراهيم هذا من ضمن أولاد سيدى التاج الذين لمعوا بفضل إقدامه وبسالته اللتين اكسبتاه نفوذا لدى القبائل العربية ، ومكنتاه من ثروة طائلة ومجد تليد امتد صداهما حتى بلغ بلاط مولاي الرشيد ، ثالث سلاطين الأسرة الفلالية . وقد ساور هذا الأخير خوف من انتشار سمعة ابراهيم الطيبة ، كما راوده طمع في الاستيلاء على ثروته ، فأدى به الحال الى السير على رأس جيش عرمرم

---

1 ــ تجمع الوثائق الفرنسية على أن بوعمامة كان قد أصيب بمرض الصرع في صباه . ولازمه في كبره ، بحيث كانت تعتريه حالات عصبية تفقده وعيه ، وحالات غيبوبة يقوم أثناءها باستنطاق بطنه ، وبحركات سحرية أخرى . وتقول وثائق أخرى بهروبه مرات الى حيث لايعرف ملجأه . وقد دام اختفاؤه مرة ست سنوات مما أعطى للخيال امكانيه نسج قصص غريبه حوله . أنظر A.O.M.30 H 78

و A.G.H 376 و A.O.M.16H80 , BOUAMAMA .

généalogie de BOUAMAMA, le 12/11/1881

Rensignements donnés par de CASTRIE, au sujet de BOUAMAMA (9 avril 1880.

2 - Notice sur la fraction des Belhorma . A.O.M.,30 H 80

3 - A.O.M. 16 H 80, BOUAMAMA

لمحاربته ، لكن النصر في النهاية كان حليف ابراهيم الذي تألق نجمه وعلا ، في حين لاذ العدو بالفرار بعد خسارة كبيرة في صفوفه لحقته في منخفض «مالحة» ، الواقع شمال جبل مالحة ، الذى أصبح منذئذ يسمى حوض مولاي الرشيد (1) .

أما الحرمة بن محمد حفيد ابراهيم فقد كان من صفاته الرزانة ، ومن سماته رجاحة العقل والوقار ، بحيث ظل طيلة حياته محل احترام وتقدير ، ولاسيما من طرف نعيمي بن أبي بكر ، رئيس الفرع الأكبر لأولاد سيدى الشيخ الشراقة ، وإليه نسبت الأجيال التي تناسلت من بعده «بأولاد الحرمة» . وتذكر الوثائق ابتعاد أولاد الحرمة عن ابناء عمومتهم الذين بقوا يعرفون بأولاد سيدى التاج ، ويقطنون منطقة عين الصفراء ، وذلك إثر خلاف ، وسوء تفاهم وقع بينهم في أواخر القرن 18 ، وهجرة الشيخ جد بوعمامة وابراهيم بن الحرمة الى مدينة فيقيق ، واستقرارهما بقصر الحمام الفوقاني ، لكن ابراهيم ما لبث أن غادرها نحو الشمال عند بن سميل (أولاد ميمون ، لاموريسير (Lamoricière) وهناك توفي ودفن تحت قبة أقيمت له خصيصا لا تزال الى يومنا هذا قائمة بمكان يسمى بسيدي ابراهيم .

A.O.M.30 H 81. Notice sur la fraction des O.BELHORMA -1

لكن على الرغم من استقرار غالبية أولاد الحرمة بفقيق ، فإن روابط القرابة كانت تشدهم على الدوام بابناء عمومتهم في منطقة عين الصفراء (أولاد سيدي التاج) ، وبأولاد ميمون (أولاد ابراهيم بن الحرمة) . كما أن زياراتهم لأضرحة الآباء والأجداد كانت متصلة ، ولا سيما زيارتهم المنتظمة لضريح جدهم الأعلى سيدي التاج ، الملقب «بالمخفي» (1) دفين مدينة الابيوض والذي ينتسب اليه الجميع . إنه الابن الأصغر ، والثالث عشر لسيدي الشيخ الأكبر . وبذلك يمكن القول بأن بوعمامة من الفرع الأصغر في شجرة أولاد سيدي الشيخ الكبرى . (انظر شجرة أولاد سيدي التاج الملحقة بهذه الدراسة) . ومن خلال نظرة الى هذه الشجرة نرى مكانة بوعمامة من أولاد سيدي التاج وأولاد الحرمة ، وندرك دوره في بعث مجدهم على غرار ما كان عليه في عهد جده ابراهيم . بل لعل بوعمامة يكون قد أعطى بثورته أفقا جديدا لذلك المجد القائم على الجرأة

---

1 ــ حول هذا اللقب قصة طريفة تتلخص في أن سيدي الشيخ عمل على اخفائه عن الناس الى سن البلوغ ، وذلك حذرا من أن تصيب ابنه «التاج» عين حاسدة ، أو أن يلحقه ضرر السحرة . ومرة صادف أن كان سيدي الشيخ في جلسة مع وفد عن قبائل العمور جاء لتأدية الزيارة ، وإذا بالولد يرتمي في أحضان والده ، فتساءل الناس عنه ، فرد الشيخ بأنه الابن المفضل «التاج» وقد حرصت على اخفائه خوفا عليه من حسد الحاسدين ، وسحر الساحرين . فسر الحاضرون ، وعبروا عن فرحتهم بشيخهم الصغير ، واعلنوا عن دفع «الغفار» اليه في المستقبل .

والاستبسال ، إذا ما عرفنا بأنه وثورته كانا موضوعا للصحافة العالمية والعربية ، فهنا مكاتب «التايمز» يقول عنه ما معناه : «إن أبا أمامة قد أصبح عبد القادر الثاني» (1) وهذه صحيفة «البرهان» المصرية الصادرة بالاسكندرية كتبت عنه تقول «هو زعيم الثائرين من أهل الجزائر على حكومة فرنسا قد ذاع صيته في الآفاق وانتشر له ذكر جميل ، وحصلت بينه وبين الجنود الفرانسوية في هذه الأيام الأخيرة وقائع في الحقيقة ذات أهمية لمن امعن النظر فيها منصفا» (2)

وبالنسبة لترجمة حاله كتبت نفس الصحيفة ما يلي : «هو رجل من أهل الدين والصلاح ، معتقد عند أصحابه وفي جميع الجهات التابعة له في الصحراء . وهو فيما يقولون من ذوي الالهام الالهى .

أما من حيث البنية والجسم فإنه قصير القامة.لأن طوله لا يتجاوز مترا واحدا وخمسين سنتمتر ، حسن الهيئة ، ذو منظر ينطق عليه بالذكاء وجودة الفطنة . وهو حاد العينين ، صغير الأنف غليظ الشفتين ، مسمر اللون ، خفيف اللحية ،كبير البطن ،جدا سريع الحركة ، مولع

---

1 — نقلا عن جريدة البرهان ، عدد 14 ، بتاريخ 4 أغسطس 1881.
2 — نفس المصدر.

بهجاء الغير ، شهم الجنان ، شديد السطوة على جيوشه ، غير أنه لين العريكة مع من يلازمه منهم ... وأما المامه بالمعارف فإنه يحسن اللغة الاسبانية غاية الاحسان ويتكلم بها على وجه الصحة ، ويتكلم أيضا من اللغة التليانية بما فيه الكفاية ، ويفهم جيدا معنى الكلام باللغة الفرنساوية ، وإن كان لا يتكلم بها . وأما عنايته بالديانة فقد حج مراراً الى مكة المكرمة حجات متوالية وفي كل واحدة منها ، يمر بتونس ويقيم بها مدة طويلة . (1) هذه هي النظرة التي كان لدى الصحافة العالمية ، ولدى الناس ايضا عن الشيخ بوعمامة ، وهو ينسحب نحو أقصى الجنوب لمواصلة الثورة بأسلوب آخر .

ولكن دعنا الآن نعود لنتعرف على أسباب هذه الثورة . فالسبب الرئيسي يمكن ادراجه ضمن مقاومة التوغل الفرنسي الذي وصل حينئذ الى مشارف المجال الذي كان يسيطر عليه أولاد سيدى الشيخ الغرابة ، أي المنطقة الواقعة غرب قصور أولاد سيدى الشيخ ، والممتدة الى بني ونيف وقصور فقيق وفي اتجاه الشمال والجنوب ، ذلك ان

---

1 ــ نفس المصدر . تشير الوثائق الفرنسية في معرض كلامها عن بوعمامة إلى أوصافه الخلقية ، وهي مشابهة للأوصاف الواردة ممثلة في الصورة المرفقة بهذه الدراسة ، والتي تفضل بإسائها الينا مشكورا السيد محمد بوعمامة ، المقيم حاليا بعين الصفراء ، ولكنه لم يذكر لنا مصدرها . انظر بهذا الصدد A.O.M 30 H 80 . Correspondance du Commandant la division d'Oran au gouverneur général de l'Algérie, du 3 décembre 1900.

احتلال الجيش الفرنسي للبيض سنة 1845 وانشاء مركز مراقبة هناك سنة 1853 يفهم منه عزمه على الاستمرار المرحلي في سياسة التوغل . وقد شهد هذا المركز مقاومة الناحية بزعامة اولاد سيدى الشيخ الشراقة تعبيرا عن رفضهم للاحلال العسكرى الفرنسي ، وعن إرادتهم في الدفاع عن المجال الذى كانوا يعتبرونه منطقة نفوذ خاصة بهم . ثم ان مد الخط الحديدى حتى نقطة مرحوم حينئذ ، والذى سيمتد فيما بعد الى جنان بوررق في أواخر القرن التاسع عشر كان مظهرا آخر من مظاهر تنفيذ المشروع الفرنسي الواسع ، الرامي الى ربط شمال افريقيا بغربها عبر الصحراء ، مرورا بعين الصفراء وبمناطق أخرى كان النفوذ فيها لأولاد سيدى الشيخ الغرابة في هذه المرة .

كما أنه مع مطلع سنة 1881 كان الجيش الفرنسي يستعد لاقامة مركز للمراقبة في قصر تيوت غير بعيد من مغرار التحتاني حيث توجد زاوية بوعمامة ، فالسبب الرئسي إذن يندرج ضمن اطار المقاومة الجهوية التي عرفتها جميع جهات القطر كلما وصلها الاحتلال الفرنسي المباشر ، والجانب المحلي في المقاومة الجهوية هو احدى النقائص في المقاومة الجزائر التي كان يعوزها التنسيق والاحتياط بالرغم من أن ظاهرة المقاومة في ذاتها تعبير صادق عن ارادة الأمة في فض ما هو غريب عنها ، دفاعا عن مقوماتها الحضارية المتميزة .

ثم هناك سبب آخر يكتسي صبغة اجتماعية ، ونابع من واقع التركيب الاجتماعى المحلي ، وناتج عن الوضع القبلي القائم على التنافس حول الزعامة الحربية والدينية ، وعليه فإن الظروف مواتية للفرع الأصغر لأولاد سيدى الشيخ للبروز مع الأحداث كفرع قادر على الأخذ بزمام المبادرة . وتولية قيادة المنطقة روحيا وحربيا بعد أن ظل فرع أولاد سيدى الشيخ الشرافة مستأثرا بالقيادة طيلة العهود السابقة . فالزعامة بين فرعي اولاد سيدى الشيخ لاترجع الى المغالبة بين الطرفين أو اخضاع أحدهما للآخر ، وإنما الى القدر من المواهب الذى يبديه كل منهما في قيادة مختلف القبائل الى النصر ضد الفرنسيين ، وإلى ما يريه من الممارسات الروحية التي من شأنها أن تترك أثرا في النفوس وتؤدى الى التصديق بالزعامة الفعلية .

ولذا فإن استقرار بوعمامة بمغرار التحتاني سنة 1875 وانشاءه زاوية هناك يدخل في نظرنا ضمن البحث عن الزعامة الروحية بصفته واليا ملهما ، ومرابطا وارثا لبركة اجداده الصالحين ، وعلى رأسهم سيدى عبد القادر بن محمد الشيخ الأكبر الذي تنتسب اليه جميع قبائل أولاد سيدى الشيخ ، ومن ثمة العمل على كسب الاعتراف حسب مخطط مرسوم ، وتنظيم خاص ، ووسائل معينة ،بحيث لم تمض خمس سنوات على استقراره بمغرار التحتاني حتى كبر شأنه بين قبائل الطوارف أو الترافي ،

والعمور ، والغزاينة ، والاحرار ، والجعافرة وحميان وغيرها ، فضلا عن اتساع نفوذه بالقصور الجنوبية ، وامتداده الى تافيلالت . ولعل تأثر الناس ببوعمامة ، وحبهم له ، واستعدادهم لنصرته تعكسه لنا بعض اشعارهم التي كانوا ينظمونها عقب كل زيارة لهم لزاوية سيدى الشيخ مثل :

جبـــال بوعمامـــة درقـــوا
يا عجابـــــة اش يصبر
شحـــال من الشوايـــف تاقـــوا
الـــغيم وايـــن حط رواقـــه

ومثال : مثل

كان انت سيدى ومول الحب هبيل
لولادك نعطى الحرمة واش يرضى بوعمامة .
وقالوا الراكب فوق السبع ما هو شى ذليل
ومن خالط السلطان يرمى واش يرضي بوعمامة .
كان انت سيدى أنا عبدلك بلا تحرير
لى النجوع تعمل لى الحرمة واش يرضى
بوعمامـــــــــة(1)

أما عن الزعامة فقد كان بوعمامة شديد الحرص على التفوق واحراز النصر ولاسيما في أولى مجابهته للجيش

F. Fourgeot. «Situation politique de l'Algérie,» Paris 1881,p.9 - 1

الفرنسي ، حتى تطمئن القبائل لقوة صفه ، وتثق في صدق حركته . ولذلك ما فتىء إبان سنوات يراسل القيادة ، ويحث الناس على الاعداد ، وانهاء الاشغال والتزود «بمسك الرجال» ، (1) ويعنى به البارود ، وترقب فرصة اعلان الجهاد ضد الكفار ، فكان يتلقى الرد «بأن نعم ، ولكن لاتلقى بنا وبأولادنا الى التهلكة إذا لم تكن قويا ، ومتأكدا من النصر المؤزر» (2) .

وبالفعل فإن تفوق الثوار على قوم سعيدة بقيادة الآغا قلور ولدعدة . بقرية حضرة في 27 افريل ، وانتصار بوعمامة في معركة «مولاك» . أو معركة شلالة كما تسمى احيانا في 19 ماي 1881 كان تأكيدا للزعامة الحربية التي كان ينشدها ، والتي مكنته فعلا من تعميم الثورة في جميع الأوساط القبلية واخراجها من ترددها وتبديد تخوفاتها ، وربح تأييد عدد من القياد الذين كانوا في خدمة الادارة العسكرية الفرنسية (3) .

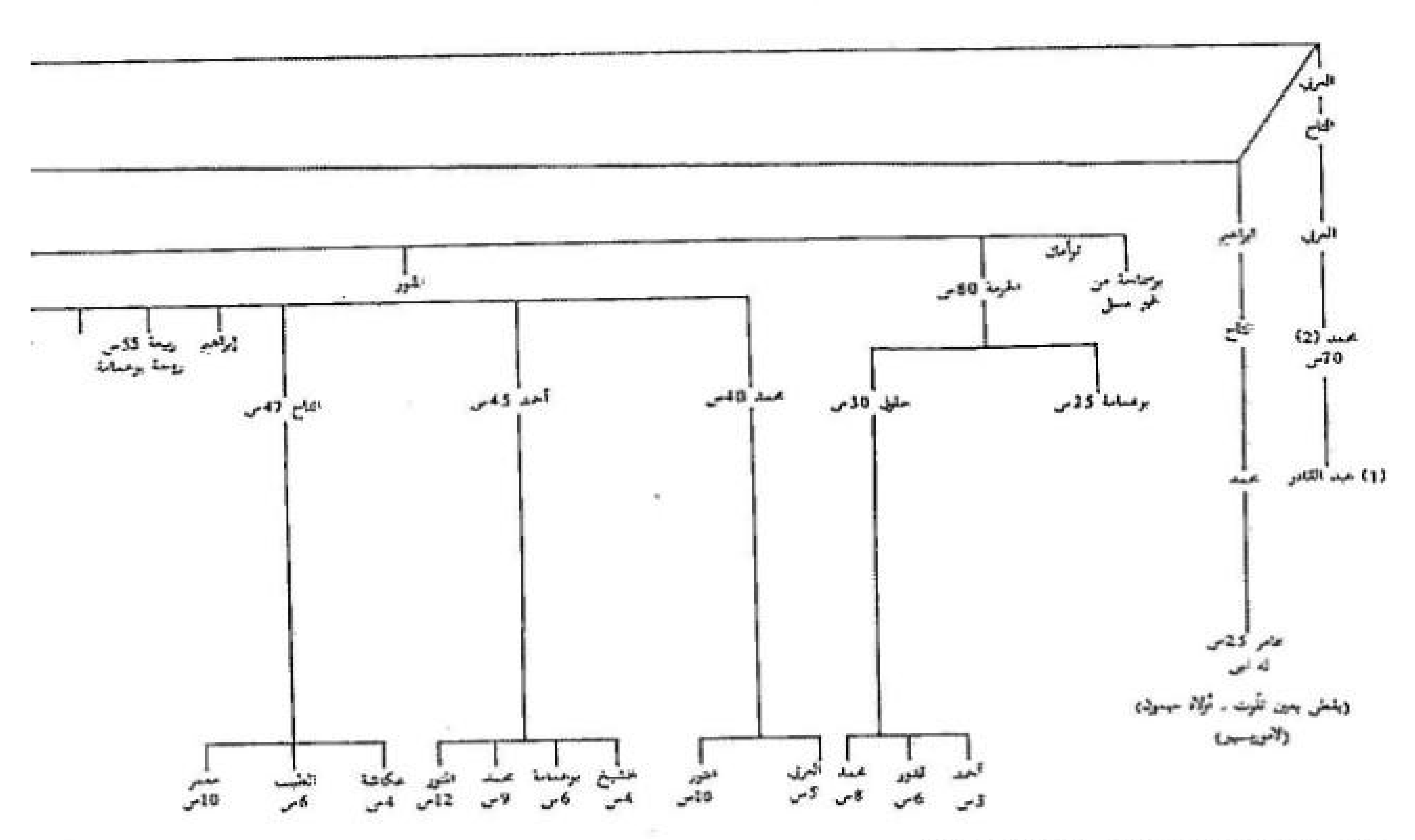
---

1 ــ رسالة من بوعمامة الى قيادة وأعيان بنى عامر .
2 ــ جواب من قيادة واعيان البلديات الممتزجة لعين تموشنت ، وسان لوسيان (زحانة ومكرة على رسالة بوعمامة اليهم .
3 ــ ارتحلت معظم القبائل من مضاربها الأولى ملتحمة بالثورة ، وقاصلة منطقة الحدود بعد ذلك . وكان وضعها بعد ثلاثة أشهر من بداية الثورة ، أي في شهر أوت 1881 كما يلي :
من الدائرة العسكرية للبيض : جميع القبائل في حالة ثورة ، علاوة على سكان القصور ما عدا 200 خيمة .
من دائرة آفلو : 580 خيمة تابعة لثلاث قبائل من الأغواط الكسل ، ثم ماكنة بعدد 172 خيمة ، وأولاد سيدي تيفور بعدد 174 خيمة وأولاد سيدى ناصر ب 228 خيمة .
من دائرة سعيدة : 369 خيمة تابعة لقبيلتين من الغرابة .
أما من باشاغاليكية فرندة فهناك 75 خيمة للمرابطين الغرابة من بين 105 .
للمزيد من التفاصيل انظر التقرير المرسل من قائد الفرقة العسكرية الى الوالي العام بتاريخ 11 أوت 1881 . ب A.O.M. 30H78.

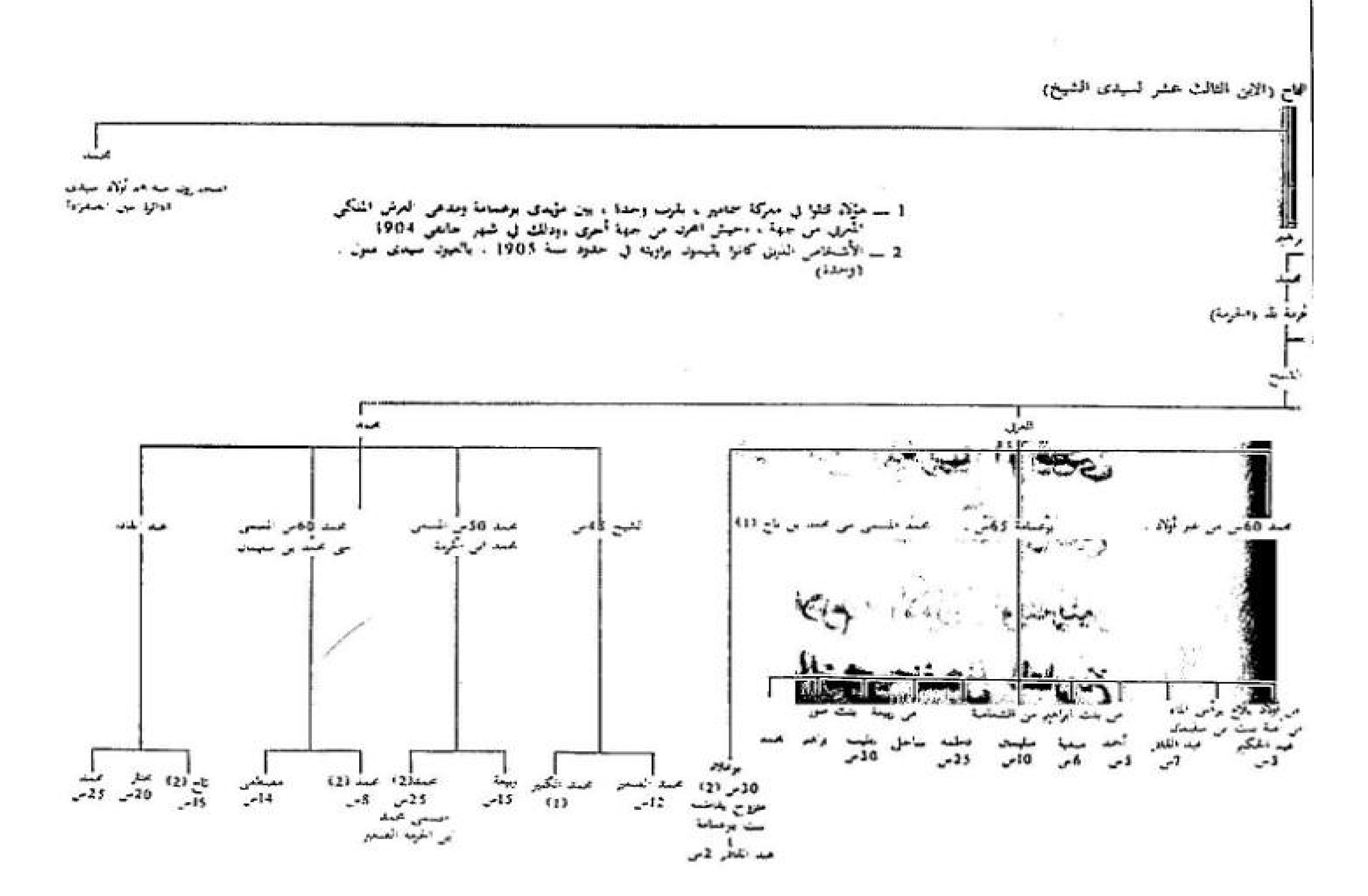
أما السبب الرئيسى الثالث فهو اقتصادى . ومرده الى سوء تصرف الادارة العسكرية والمدنية تجاه سكان دائرتي أفلو والبيض ، الذين منعوا من الترحال الموسمى نحو الجنوب كما هي عادتهم بحثا عن المراعي لمواشيهم ، ووقايتها من شدة البرد السائد بتلك المنطقة شتاء ، وذلك لسنتين متتاليتين 1879ــ1880 و1880ــ1881 ، مما أدى الى موت مواشيهم بأعداد كبيرة بحيث بلغت نسبة الخسارة التي لحقت مواشي دائرة آفلو وحدها ، والمقدرة بثلاثمائة رأس 80% . (37% في سنة 1879ــ1880 ، و 43% لسنة 1880ــ1881) . فكانت النتيجة أن ساد تذمر عام أوساط القبائل المتضررة ، سرعان ما تحول الى شعور بالضيم ، وبضرورة التخلص من ربقة التسلط الادارى ، ورأت في تباشير الثورة ، وفي اخبار الجهاد ضد الفرنسين أملا في الخلاص من القيود المفروضة عليها ، وهذا هو السبب الذي سيشرح لنا ثورة القبائل بكاملها تقريبا بالدائرتين المذكورتين (قبائل عمور وترافى) .

وبالاضافة الى الأسباب الرئيسية المذكورة هناك عوامل أخرى ساعدت على الثورة منها انتفاضة العمرى سنة 1877 ، وكذلك انتفاضة الأوراس سنة 1879 . فأخبار الانتفاضتين كانت ترد على الناحية الغربية من البلاد عن طريق الصحراء .

سلسلة النسب الخاصة بأولاد سيدي التاج بتاريخ
سنة 1905



I.O.M. 30. H 81 Notice sur la fraction: [illegible]
des O. BELHORMA



الحاج (الابن الثالث عشر لسيدي الشيخ)
محمد
الشيخ 45س
محمد 60س
بوعمامة 45س
عبد القادر 2س

كما أن الحوادث التي كانت تجري على الحدود الجزائرية التونسية منذ مطلع سنة 1881 كانت بدورها عاملا مشجعا ، خاصة وأن قسما من الجيش الفرنسي المرابط بالناحية الغربية كان قد نقل نحو الشرق ليساهم في الحملة ضد تونس (1) .

ثم لانشك في عامل الدعاية لفكرة الوحدة الاسلامية التي كانت تحتل مكانا خاصا في الصحافة الاسلامية والدولية ، والتي كانت تلح على توثيق الروابط بين مختلف الدول الاسلامية في مواجهة التيار الاستعماري الذي جعل بوعمامة يؤمن بالدعم المنتظر المباشر من المغرب الأقصى عند بدء الثورة (2) .

التي اندلعت بالفعل بمقتل الملازم الأول وينبرينير ومساعديه.في 22 أفريل 1881 ، في نشر نفس التاريخ تقريبا الذي كانت فيه الجيوش الفرنسية تخترق الحدود الشرقية لغزو تونس .

---

1 - Gouvernement général de l'Algérie. Rapport général sur la situation économique et politique de l'Algérie au 10 juin. 1881.

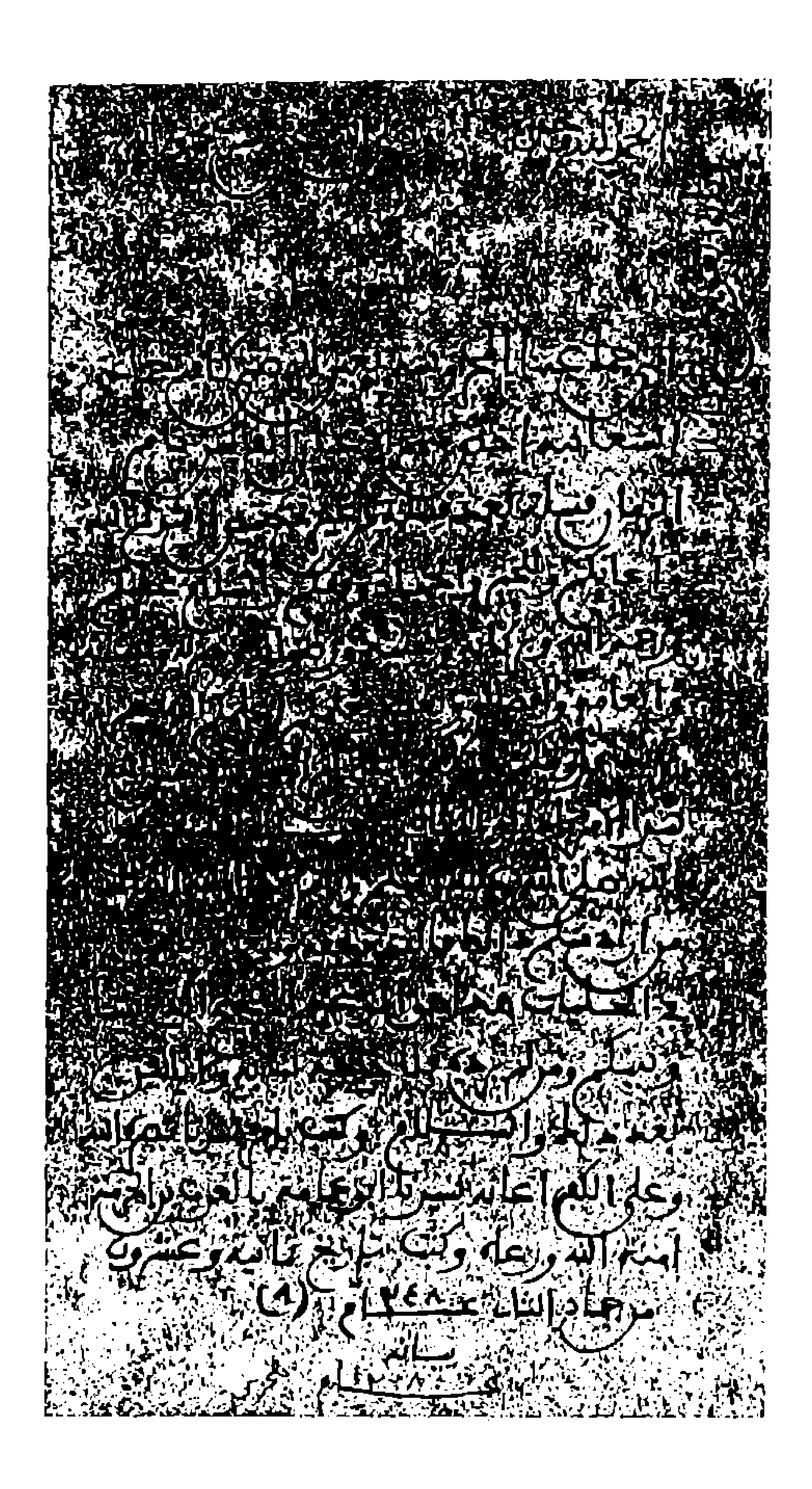
2 ــ وهذا التيار ستضح أثره أكثر لدى بوعمامة في أوائل القرن العشرين .

الحمد لله وحده

وصلى الله على سيدنا محمد وءاله

إلى جماعتنا المحروسة بعين الرضى كافة جماعة الشعانبة أخص منهم الأعيان القائمين بأمر الزمان قبيلة بعد قبيلة من غير تخصيص أرشدكم اللّه وأعانكم ، وللخير والجهاد وفقكم ، والسلام عليكم ورحمة اللّه وبركاته وتحيته ورضوانه وخيرته واحسانه وانعامه وافضاله وبعد نعلمكم اعلمكم اللّه خيرا نريد قدومكم ونتلاقوا (كذا) على أمر الجهاد في سبيل اللّه . هذا الأمر نادا (كذا) به المنادي من قبال (كذا) اللّه ومن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم ويأمر رجال اللّه الصالحين . من أراد منكم ذلك (كذا) فاللّه يوافقه (كذا) ويعينه يأتين (كذا) في الحليات . هذا هو الموعد الصحيح الذي بيننا وبينكم . ومن لم يرده فلا حاجة لنا به وولا يأتينا بعد ذلك . والسلام . وكتب بأمر سيدنا نصره اللّه ، وعلى الكفر أعانه سيدنا أبوعمامة بالعرب بن الحرمة أمنه اللّه ورعاه وكتب بتاريخ ثمانية وعشرون من جماد الثاني (كذا) عام 248 . بيانه عام 1298 .

المصدر : A.O.M. 30 H 78 — رسالة كتبت بأمر من بوعمامة من طرف أبو طالب بن الهاشمي باش عادل بالدراقة . الذى التحق بالثورة في 23 افريل 1881



الحمد لله وحده

وصلى الله على سيدنا محمد وءاله وسلم

إلى ولدنا الفارس المكرم سي يحي بن اقويدر بن عبد الله ، السلام عليك مع الرحمة والبركة وعلى كافة الدايرة والخدّام والرعية الخ وبعد : ان اباك سي الحاج اقويدر . ونعرفه أنه رجل عاقل وقد مضى أكثر عمره في خدمة الدولة الفرانسوية بصفاء السريرة وحسن السيرة الحميدة حتى بلغ مع الدولة شأن الحرم والاحترام والفوز مع الأقران مع نيل وضيف الحرمة «كذا» لأولاده وجميع أحبابه التابعين لأمره ، السائرين بسيرته الحميدة نالوا ما نالوا من الدولة العز والافتخار . وكان أيام حياته لبلاده تطوى كالجبل الحصين المنيع ، كثير المنافع والماء والكلأ والثمار ، ولا يزال عبيق شدا به لغيرهم فايحا وكثرة نداية لهم آيحا وأنت مشيت في خدمة الدولة على أثره حتى نلت شأن الاحترام ، والآن احببت أن ننبهك وان كانت سيادتك لا تحتاج الى تنبيه . وذلك لما طرقت مسامعي من أفواه العرب زيادة عنها (كذا) نظرته في بعض الجرنالات الفرانسوية المتضمة بالأجبار لكافة عمالة الجزايرية . وأن رجلا يقال له أبو عمامة خرج من عمالة وهران على رأي الدولة الفرانسوية واتبعته شرذمة من العرب حكم وهران من لا عقل له منهم . وصار يضاهي الدولة ، فالذي يتعين عليك أن تنبه أناس

اعراشك أن لا يسمعوا كلام السفهاء وأن يدمون (كذا) في سيرتهم الحميدة فيها خير تسعد أيامهم وتدم (كذا) عمارة بلادهم إن شاء الله . وان الذي ضهر (كذا) في فكري وصميم عقلي أن هذا الرجل لاعقل له ، وذلك أنه أغر بنفسه أولا وبأتباعه ثانيا ، ولا شك عن قريب ينفضح حاله وتبطل دعواه وتتبدد أتباعه الذين معه في الوقت والحال ، وان الذي تلوح في قلبي ان مثل هذا الرجل المسمي إليه الا مثل رجل جالسا مع قوم بازاء بحر زاخر عظيم تراكم الأمواج فقال لجلسائه اني احببت أن نجعل بحرا مثل هذا البحر فقيل له كيف يتصور أن تجعل بحرا فقال لهم ببوله أنا جاعله . ثم عمد وبال بإزاء ذلك البحر وقال لهم : هذا بحر مثل هذا البحر . فانظر الى ضعف عقله وسفاهة رأيه إنه يضاهي فها الذي لا يغمر من الأرض شبرا بحرا عظيم الأمواج وتراكم الأهوال بمثل أبوعمامة (المسحور) ؟ الا مثل هذا الرجل الذي يضاهي ببوله البحر الزاخر ، ولو كان له عقل ما أظهر محاربة الدولة بل يلتجيء لهم بطلب الأمن منهم والعافية مع صدقه وصفاء سريرته أو يذهب الى بلاد بعيدة بحيث لا يَسمع ولا يُسمع ولا يكلف نفسه مالا طاقة له بها وإلا فيدخل في ضمن الحكماء : أجهل الناس من أراد أن يظهر في الوقت غير ما أراده الله . والسلام من المكتوب عن إذنه سيدنا

ومولانا وموصلنا الى ربنا سيدنا محمد بن أبي القاسم الشريف نسبا ، الهاملي مسكنا . صانه الله ، يصونه . آمين ، آمين ، آمين وهذا خط يده أسفلا يوم 10 جليت سنة 1881 .

امضاء محمد بن القاسم . (1)

---

(1) ومحمد بن بلقاسم الحملاوي هذا هو رئيس اخوان الطريقة الرحمانية بوسط ابلاد . وقد أذيعت رسالته على نطاق واسع من طرف السلطة الفرنسية لابراز موقف الطريقة الرحمانية من ثورة بوعمامة ولتهدئة أتباع الطريقة الذين كانت خواطرهم ثائرة حسب قول رئيس دائرة البرواقية ، ولاسيما وأنها الطريقة المعروف تاريخها بمقاومة الفرنسيين .

المصدر: A.O.M. 30 H 78 .

أنظر أيضا المبشر بتاريخ يوم السبت 3 سبتمبر 1881 ، عدد 2254

[illegible]

[illegible] O ffff...

الى ولدنا العارف [illegible] السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

[illegible] الراجح [illegible] ابا [illegible] ان [illegible]

وقد مضى [illegible] الدولة [illegible] بدعاء [illegible]

[illegible] الدولة [illegible] والعون [illegible]

وضع [illegible] حرمة [illegible] وجميع [illegible] العامر [illegible]

[illegible] الدولة [illegible]

[illegible] المنافع واثار [illegible]

[illegible] الدولة [illegible]

[illegible] ان [illegible]

[illegible] وذلك [illegible] من ابواء العرب زيادة [illegible]

[illegible] بالمدت [illegible] المتضمنة بالاخبار [illegible] الجزائر

[illegible] من [illegible] ان [illegible] الدولة [illegible]

[illegible] من العرب [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] قانيا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] التلمسانية [illegible]

من [illegible] هذا الشريف [illegible] كيف قصور ان يجعل [illegible] الدهم [illegible]

[illegible] وفي ذلك [illegible]

ضعف عقله [illegible] الله [illegible] من [illegible]

[illegible] المذكور [illegible]

[illegible] الامام [illegible]

[illegible] صدقه [illegible]

[illegible]

[illegible] بين [illegible] الاخ [illegible] اسم [illegible]

[illegible] الوقت [illegible] المكتوب [illegible]

[illegible] الاسم [illegible]

[illegible]

[illegible] ١٥ [illegible]

محمد بن [illegible]

الحمد الله وحده (1)

حضرت المعظم الارفع السيد جنينار حاكم العين الصفر واقطاريها . السلم عليك . بعد اني سمعت بك من اهل الخير وتجرى عليه . نحب منك الأمان والعافية . ولا تصيغ فينا لكلام الخلطين . لانكون انشاء الله منهم . ولا نرضو بمن يمر به . وكل ما هو يوشوش البال لا نرضو به . ولا نقدرو عليه ونحب احد من اصحابك يأتونا ننظروهم وينظر ما نحنوا عليه . ويوحققوا لك الأمور كلوها من جهت من هو صرق وغيره ، ومن هو يجر فَلْفساد ، ويوعينوا لك كل ما هو كاين يأتينا الفسيان والمرسوج نفشو لهم سرونا بتحقيق . واستوصا بينا خير كما هيا عاداتكم من فعل الخير .عنم ؟

ابو عمامة خلق الله خبط يديه .

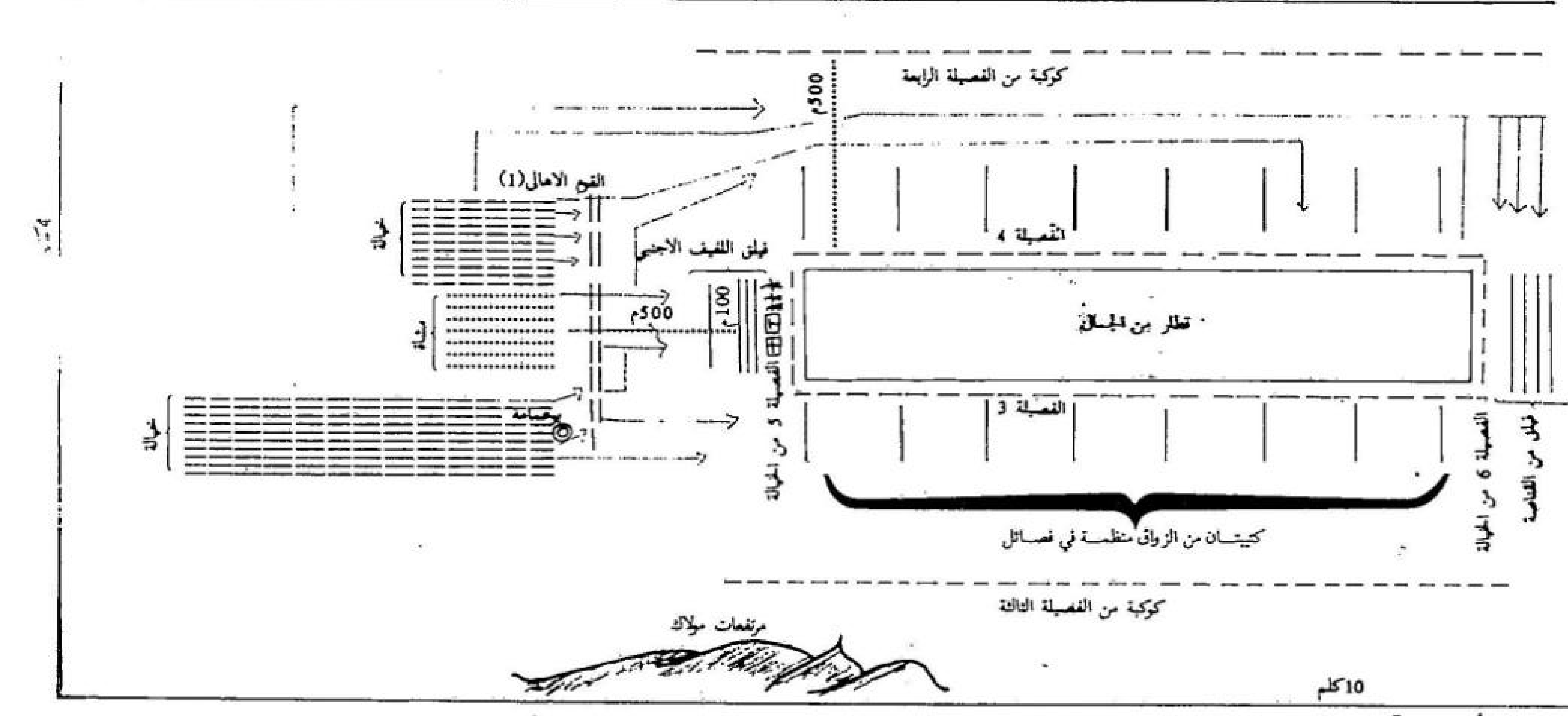
اعلا هذا والسلام .

(1) رسالة بخط يد بوعمامة ، تركناها على اصلها بدون وضع مصطلح (كلما)

الحمد لله وحده

حضرة المعظم الارفع الشيخ جنينار
حاكم العين الصفرا وافكار بها السلام عليك
بعد اني سمعت بك من اهل الخير وحسن
عليه نحب عندك الامان والعافية ولا
تضيع فينا الكلام الخالصين لا تكون انشاء
الله عندهم وانا رضو من يضربه وكل ما هو
يتشوش الحال لا نرضوبه ولا نفعروا
عليه ونحب احد من اصحابك يا تون لنا
تنظر وهنو وينظر ما نحتو عليه وبو
حقوق الكل الامور تكلو هلا من جهة
من هو صرف وغيره ومن هو يجر فالع
فلسا وبوكمنو الك تحل ما هو
بكاين بلا تنا القسيار والعرسوج
تعشو لهم سير وتابعي حقف وا
استوصا بينا خير كما هيا عادة الحكم
من فعل الخير عليك [illegible]

في محمد بن حلو الله بخط يديه
اعلامة والسلام



(1) القوم الأهالي بقيادة آغا قدور ولد عدة والآغا قدور بن صحراوي والقايد يلمقري .

رسم تقريبي بناء على وصف عبد الرحمن الشطيوني ، ويوميات ضابط بقسم الخيالة .

المصدر : 1 - Archives d'outre- mer, 30 H 78.

2 - Expédition du Sud Oranais en 1881, journal d'un officier de cavalerie : dans «revue du Cercle militaire,»,n°40, 1889, p. 929.

المحتوى

ص

الملاحق الخاصة بهذة المرحلة :

الخرائط الخاصة بهذه المرحلة :

الصور الخاصة بهذه المرحلة :

طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية

وحدة الرغاية ـ الجزائر

2010

Achevé d'imprimer sur les presses
ENAG, Réghaïa
- Algérie -
Bp 75 Z.I. Réghaïa Tél: (021) 84 85 98 / 84 8

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد واله

وتاتوا بعونه تعالى

الى جماعتنا المحروسة بعين الى ضي كافة جماعة
الشعانبة اخص منهم الاعيان الفايمين بامر
الزمان قبيلة بعد قبيلة من غير تخصيص ارشدكم الله
واعانكم للخير والجهاد وبعد والسلام عليكم
ورحمة الله وبركاته وتحيته ورضوانه وخيرته واحسانه
وانعامه وافضاله وبعد نعلمكم اعلمكم الله خيرا
زيد قدومكم وتتكلفوا على امر الجهاد في سبيل الله
هذا الامر نادا به المنادي من قبل الله ومن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبامر رجال الله الصالحين
من اراد منكم ذالك فبالله يوافقه ويجنه ياتيس
في العمليات هذا هو الموعد الصحيح الذي بيننا
وبينكم ومن لم يرده فلا حاجة لنا به وما ياتين
بعد ذلك والسلام وكتب بامر سيدنا نصره الله
وعلى الكلمة اعانه سيدنا ابو عمامة بالعرب برحمة
امنه الله وعله وكتب بتاريخ ثمانية وعشرون
من جمد الثاني عام ١٢٤٨ (٩)

بيانه


ISBN:978-9961-62-933-8
9 789961 629338